مقالات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ISI International Scientific Indexing, [8140].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.3].

أسماء الأعلام الشمال إفريقية القديمة
دراسة اشتقاقية

أ.د. عادل نجيم
أستاذ الآثار القديمة – قسم التاريخ
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
صفاقس – الجمهورية التونسية

مُلَخّص

إن دراسة ميراث الحضارة الشمال إفريقية القديمة يتطور باستمرار. هذا المجهود يشمل محاور جديدة ومقاربات مجددة. مساهمتي في هذا الجهد تنزل في هذا التمشي. هذه الدراسة تتمحور حول محاولة تفسير لتسميات الأعلام الإفريقية القديمة. انطلقت الفكرة من ملاحظة بسيطة حيث نجد في الفترة البيزنطية أسماء "أنطلة" و"كوريب" التي لها تقارب صوتي كبير مع أسماء عربية مما لفت انتباهي وأثار تساؤلي. مع العلم أن تفحص أسماء أخرى وصلتنا لا يشذ عن هذه الملاحظة. السؤال المركزي الذي سأحاول الإجابة عنه يتمثل في محاولة تفحص العلاقة بين بعض أسماء الشخصيات الإفريقية القديمة وأسماء عربية. سأحاول تقييم المصادر المتوفرة وتفكيك عدد من الأسماء الإفريقية القديمة من خلال هذه المقاربة الجديدة. تتمثل طرافة هذه الدراسة في محاولتها فحص التقارب بين أسماء شخصيات إفريقية قديمة وأسماء عربية. تُعَدّ هذه الدراسة حول التسميات الإفريقية مجددة في مقاربتها. لا يمكنها أن تتواصل هذه الدراسة بشكل جيد إلا بالاستناد على أدوات بحث متطورة تعتمد على مادة متنوعة مثل المصادر الأدبية والنقائشية. كذلك الفترة المدروسة يجب أن تشمل كامل الفترة القديمة دون أن تتوقف عند الفترة الرومانية كما تفعل ذلك غالبًا الدراسات الحالية.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث:	٠٧	فبراير	٢٠٢٠
تاريخ قبـول النشـر:	١٤	أبريل	٢٠٢٠

كلمات مفتاحية:

أسماء الأعلام؛ شمال إفريقيا القديمة؛ أسماء عربية قديمة؛ تأثير ثقافي

معرِّف الوثيقة الرقمي:

DOI 10.21608/KAN.2020.165973

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

عادل نجيم. "أسماء الأعلام الشمال إفريقية القديمة: دراسة اشتقاقية".- دورية كان التاريخية.- السنة الثالثة عشرة- العدد الثامن والأربعون؛ يونيو ٢٠٢٠. ص ١٤ – ٢٠.

Official website: http://www.kanhistorique.org
Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Corresponding author: njim_adel@yahoo.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Inquiries: info@kanhistorique.org

Open Access This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشرت هذه الدراسة في دَوريةُ كَان التَّاريخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةُ

إن دراسة ميراث الحضارة الشمال إفريقية القديمة يتطور باستمرار. هذا المجهود يشمل محاور جديدة ومقاربات مجددة. هذه المداخلة هي بالنسبة لي فرصة إضافية لتعميق أبحاثي حول الإرث الثقافي الإفريقي القديم. يجب القول إن هذا الملف قد أثار اهتمامي لأني أعتبر أن الثقافة الإفريقية القديمة لم تحض لحد الآن بالاهتمام الذي تستحقه من خلال الدراسات التاريخية لباحثين أجانب فرنسيين في غالبيتهم ومن طرف باحثين مغاربيين. أنا أفكر في إنجاز خلاصة تقييمية لهذه الدراسات مم يفسر هذا الموقف البحثي الجديد.

بالفعل أعتقد أن أخطاء الدراسات السابقة تبرر موافقي التجديدية في هذا الحقل المعرفي لأني سأذهب لتبني مقاربة جديدة لهذه الحضارة وتمثل هذه المداخلة بادرة أولى[١]. بعد دراسة رؤية العالم الديني لدى اللوبيين من خلال الشواهد الأثرية مكتشفة حديثا أو شواهد وقعت قرائتها في مقارنة مع الرؤية الدينية البونية والأترورية[٢]. في هذه المداخلة أواصل التعمق في ملف الهوية الإفريقية القديمة من خلال الاهتمام بملف ليس أقل أهمية وهو المتعلق بالتسميات الإفريقية. المحور الذي انوي الخوض فيه يتعلق بدراسة الأسماء الإفريقية خلال الفترة القديمة.

في البداية أود الحديث عن ظروف هذا الاختيار العلمي التي أعتبرها هامة. لقد خامرتني فكرة هذا البحث خلال إعداد خلاصة حول أسماء الأماكن الشمال افريقية القديمة لتقديمها في عمل جماعي حول أسماء الأماكن في شمال إفريقيا عمومًا في إطار عمل وحدة بحث جامعية تونسية تهتم بالتعمير. أثناء الاطلاع على عمل الباحث دوزانج حول القبائل الإفريقية خلال الفترة القديمة[٣] أثار انتباهي تسمية شخصين إفريقيين مشهورين من الفترة البيزنطية وهما "أنطلاس"[٤] و كوريب"[٥]. ما لفت انتباهي هو القرابة الصوتية بين أسماء هذين الشخصين وأسماء عربية أصيلة رغم أننا في الفترة البيزنطية وبعيدون طبعًا عن قدوم الإسلام لشمال إفريقيا مما لا يفسر بسهولة وجدو شخصين يحملان أسماء مشابهة.

تساءلت إن كان الحدس الذي خامرني بخصوص هذين الاسمين غير مبرر أو بالعكس يمكن أن يقود لمعطيات تاريخية هامة وغير مسبوقة. لذلك أخذت هذا السؤال على محمل الجد وقررت أن أقوم ببحث حول تسميات شخصيات إفريقية قديمة. تبين لي بسرعة أن ما كان مجرد حدس يمكن أن يصبح محورًا بحثيًا غير مسبوق وطريف ومجدد.

هذه الدراسة تكشف التأثيرات الحضارية المختلفة للأفارقة القدامى مع العلم أن الملف المتعلق بأصول سكان شمال إفريقيا القدامى صار محورًا حارقًا وخاصةً يحمل اعتبارات متعددة سياسية وأيديولوجية التي يعبر حلها مسألة هامة لكن هذا الملف المتشعب يتجاوز إطار هذا العمل. بالنسبة لي لا أريد أن يقع النظر لهذا البحث ولكل الأبحاث السابقة حول الأفارقة القدامى من خلال الرؤية التحاملية والتحريفية أيًا كان نوعها وخاصةً منها السياسية والإيديولوجية. شخصيًا نظرًا لوعيي بهذه الحقيقة ترددت بين عدم الخوض في هذا المبحث لتفادي الاحتكاك بهذه التخمينات وبين المبادرة بهذا العمل وتحمل تبعات ذلك.

لقد تبنيت هذا الاختيار لأني أعتبر أن هذه المقاربة ذات أهمية كبرى بالنسبة لمستقبل الأبحاث حول الهوية الإفريقية القديمة في مجملها. بالنسبة لي لقد كان لي دائمًا ميل للمواضيع المتعلقة بالهوية كما يبين ذلك العمل الذي قدمته في الملتقى المخصص لماسينيسا[٦]. ثم فكرت في توسيع دائرة البحث لمحاولة فهم هوية تسميات الشخصيات الإفريقية من خلال ما تسمح لنا به المصادر الأدبية والنقائشية. بالطبع هذه المهمة مستحيلة بالنسبة لباحث واحد وفي وقت قصير. يجب التنويه الى أن الدراسات المتعلقة بالتسميات صارت تعرف اهتمامًا متزايدًا[٧]. شخصيًا لي ميل خاص لمبحث أسماء الأعلام لأنه يعتبر كاشفًا سهلاً للتاريخ. بالفعل هذا المبحث يجعلنا نأخذ فكرة سريعة على هوية الشخص وعشيرته في فترة محددة من التاريخ. يكفي أن يتدرب الباحث قليلاً على هذا التخصص ليتعود على هذه المادة المعرفية على عكس الأركيولوجيا المعمارية التي تتطلب تقصيًا طويلاً لتفكيك مدلولاتها. لقد كشف علم التسميات الإفريقية القديمة على مختلف طبقات المجتمع الإفريقي في تناغم مع الأحداث التاريخية التي عرفها. بالطبع هذه النماذج يمكن أن تكون تقريبية لكنها تمدنا بالخطوط العريضة التي تمكننا من دراسة المجتمع الشمال إفريقي خلال الفترة القديمة. لذلك لكل حدث هام في التاريخ الإفريقي القديم فصل كبير من التسميات بكل تفرعاته. لنترك جانبًا وإراديا فصل ما قبل تاريخ شمال إفريقيا الذي يتطلب أدوات تقصي أخرى بسبب غياب المصادر المكتوبة. لنركز إذا على فصل التاريخ القديم بكل فتراته. أولاً الفترة اللوبية التي للأسف لا نعرفها كثيرًا، وقد أثار الباحث جبرائيل كامبس أهمية التساؤل حول الهوية اللوبية البربرية وحول الغموض المتعلق بفهم هذه الحضارة[٨]. فصول التاريخ الشمال إفريقي القديم

الموالية هي على التوالي الفينيقية والبونية والرومانية والبيزنطية. بالطبع لا ننسى كذلك الإضافات الطفيفة التي لا نعرفها إلا في العموم للحضارة الميقينية والأتروية والمصرية واليونانية ودون شك أعراق متوسطية أخرى التي لا يمكن أن يقع تثمين أثرها إلا من خلال البحث المعمق. بالطبع كان لكل إضافة بشرية وثقافية تداخلات واختلاط وتلاقح. هذه الرؤية ليست إلا عامة.

خلال هذا البحث حول أسماء الأعلام الإفريقية القديمة فكرت أولاً في تقييم ما تقدمه المصادر. لقد لاحظت الى أي درجة محور السياسة يهيمن على كل الأبحاث المعاصرة المتعلقة بالشخصيات الإفريقية القديمة لدرجة تجعلنا نقول إن المحور السياسي يخنق الأبحاث مما يدعونا لتغيير المقاربة مستقبلاً. نلاحظ أن الشخصيات الإفريقية الوحيدة المذكورة هي شخصيات سياسية ويمكننا أن نتعرف عليها من خلال النقود وبصفة أقل من خلال التماثيل. الأصداء الأخرى التي وصلتنا هي لشخصيات دينية أو أدبية تعود خاصة للفترة الوسيطة والحديثة. كذلك فإن الدراسات البيوغرافية رهينة معطيات المصادر الأدبية التي تبجل الأحداث وخاصةً الحدث السياسي بامتياز. كل هذه المعطيات تخولنا أن نموقع ثقافيًا الأشخاص المذكورين لكن لا تقدمنا كثيرًا بخصوص فهم المعني الذي يكشفه الاسم أو الأسماء التي يحملونها. كذلك في جل الحالات فان أسماء الأفارقة القدامى وصلتنا باللغة اللاتينية ثم باليونانية ثم باللغة البونية أو البونية الجديدة ونادرًا جدًا باللغة اللوبية. غالبًا إذا لم يكن أي شخص إفريقي مترومنا ويحمل تسمية ثلاثية فإننا لا نفهم إلا جزءًا من اسمه وبالطبع نحن عاجزون على معرفة إن كان يمثل الاسم العائلي أو الاسم الشخصي أو لقبًا يعكس خطة معينة كما هو الحال مثلاً بالنسبة للملك ماسينيسا. هذا البحث المخصص لدراسة معنى الأسماء الإفريقية القديمة سيحاول تبيان هذا اللبس.

أول مسألة تتعلق بتحوير التسميات فعندما نتعرض لدراسة هذه الأسماء نلاحظ أنها وصلت لنا غالبًا في لغات غير لغاتها الأصلية لذلك وقع تغييرها وحتى تحريفها سواء كانت المصادر أدبية أو نقائشية. بالفعل يمثل تفكيك الأسماء الإفريقية القديمة أول مهمة مركزية لدراسة التسميات الشمال إفريقية. لحل هذا المشكل تفطنا لأداة اثنوجرافية هامة يمكنها أن تعطينا فكرة إضافية على كيفية تغيير أسماء الأشخاص من ثقافة إلى أخرى. لنا ملف قادر على أن ينيرنا في تفكيك أسماء الأشخاص التي تتعرض إلى تحريف في النطق خلال الزمن وخاصةً في المرور من ثقافة لأخرى. هذا الملف يتعلق بأسماء العرب في الثقافة الإسلامية بإسبانيا الذين وردوا في المصادر الأوروبية وخاصة الإسبانية. الأمثلة الأكثر شهرة تتعلق باسم "أفيسان" و "أفيرواس" وهما "ابن سينا" و "ابن رشد"[٩].

لنا أداة إنثروبولوجية أخرى تمكننا من فهم الكيفية التي تغيرت بها أسماء الأشخاص من ثقافة لأخرى. لننظر إلى الأسماء الإفريقية الحالية منطوقة بالفرنسية. يمكن أن نسوق مثالين طريفين لكنهما في رأيي مهمين جدًا إنهما لاعبي كرة قدم أفارقة ويعتبر تحوير اسميهما باللغة الفرنسية مفيدًا منهجيًا في إطار دراستنا. الأول اسمه "أوكوشا" وهو ليس إلا تحريفًا لاسم "عكاشة". بالطبع هذا اسم ذو طابع عربي.

الاسم الثاني هو "أموكاشي" وهو على الأرجح تحريف لاسم "أبو قيس" أو "أبو قصي" وهو اسم عربي بدون شك. رغم أن الإطار التاريخي مختلف نعتقد أن نفس الظاهرة تكررت ويمكن أن نأخذ منها درسًا. في اعتقادي فأن هاذين الملفين لهما دور منهجي لا بأس به بخصوص طريقة رؤية تغير أسماء الأشخاص الأفارقة القدامى في المصادر اللاتينية واليونانية ولاحقًا في المصادر الإسلامية التي أخذت عنها.

هذا البحث سينكب على دراسة اشتقاقية لأسماء الأشخاص الأفارقة خلال الفترة القديمة لكن نظرًا لمحدودية إطار الدراسة سنكتفي ببعض الأسماء الإفريقية القديمة ونحاول من خلالها قراءة الأسماء الأخرى. تتمثل طرافة هذا البحث في فحص التقارب بين أسماء شخصيات إفريقية قديمة مع أسماء عربية. كما بينا سلفًا كخطوة أولية هذه الدراسة لن تدخل في ملف الاعتبارات التاريخية للملاحظات التي ستتوقف عندها. ستسعى هذه الدراسة فقط للتأكد من صحة المعطيات من خلال عدد واسع من الأمثلة وتفحص صلب لها وأخيرًا ستقدم توصيات منهجية لمواصلة هذا البحث. الأسماء التي سنتناولها سنرتبها وفق محاور مدلولاتها. الأسماء المدروسة في هذا البحث تتعلق بمحاور ثلاث. الأسماء التي لها علاقة بالآلهة والأسماء التي لها علاقة بالأنبياء والأسماء المميزة للثقافة العربية.

أولاً: أسماء لها علاقة بالآلهة

١/١-هيارباس-ياربس

الاسم الأول من أسماء الأفارقة القدامى التي نعتقد أن لها علاقة بأسماء الآلهة هو "هيارباس" أو "ياربس"[١٠]. هذا الاسم الذي هو من أصل لوبي مؤكد حمله شخصان تعرفنا عيهما من خلال المصادر الأدبية. الشخص الأول يكاد يكون أسطوريًا لأن

له علاقة بقصة تأسيس قرطاج من طرف الفينيقيين. هذا الاسم حمله أيضًا أمير نوميدي يرجع للقرن الأول قبل الميلاد. يجب التنبيه إلى أن هذه الصيغة لاسم "هياربس" هي التي أرودتها لنا المصادر اليونانية واللاتينية. أنا أعتقد أنها تحريف للتسمية اللوبية. التأويل الأرجح للتسمية هو "عيار-باس". حرف العين تحول في إحدى الصيغ إلى حرف الهاء وفي الصيغة الثانية سقط كليًا من الاسم. الإله "باس" هو المسؤول عن المواليد في عديد الحضارات القديمة[١١]. يعني أن هذا الشخص الإله باس هو الذي رعاه عند ولادته.

٢/١-أنطلة

المصادر الأدبية تعرفنا على اسم آخر حمله الأفارقة خلال الفترة البيزنطية لكن من المؤكد أنه منتشر في الفترات السابقة. هذا الاسم كما ورد في المصادر هو "أنطلاس" أو "أنطلة"[١٢]. نلاحظ أنه من الناحية الصوتية هذا الاسم ينطبق مع اسم منتشر جدًا لدى العرب القدامى هو اسم "حنظلة"[١٣]. بالنسبة لمدلول هذا الاسم فعلى الأرجح أنه في الأصل "صان-ظل" وهي "ظل-الصائن" مقلوبة والمقصود بها "ظل-الله".

٣/١-يوغرطة

تمدنا المصادر الأدبية بشخص اسمه "جوغرطة" أو "يوغرطة"[١٤]. هو أحد الملوك النوميديين واشتهر بمواجهته ضد الرومان في حرب تستمت بسمه "حرب يوغرطة" انتهت سنة ١٠٤ قبل الميلاد بمقتله. إنه أحد اللوبيين القلائل الذي تناول الباحثون اسمه بالتفسير. لكن رغم هذه المحاولات فإن هذا التأويل مازال يحتاج إلى التوضيح. يرى أحد الباحثين أن من بين القراءات التي يمكن أن تكون لاسم هذا الرجل صيغة "يو-ڤاع-تن" ويقول إن معنى هذه العبارة "أنه يتجاوزهم"[١٥]. هذا التفسير يستند على اللغة البربرية الحالية وهو خطأ منهجي. تأويل هذا الاسم يجب أن يكون حسب حقل دلالي قديم. اسم هذا الرجل وصلنا بالغة اليونانية "يوڤاعتن". نعتقد أن التأويل الأقرب للواقع لهذا الاسم يكشف علاقته بأسماء الالهة. نقترح تأويله كالتالي. "يوڤاعتن" هي تحريف لكلمة "ياه-ڤاع-صان" وهي تعني إما "ياه الكبير صانه" أو "ياه صانه كثيرا" وهو الرأي الأرجح. بالطبع لهذه التسمية دلالة حضارية حول عقيدة سكان شمال افريقيا القدامى. التأويل الآخر الممكن لهذا الاسم له علاقة بالأنبياء سنقدمه في الفصل الخاص به.

ثانيًا: أسماء لها علاقة بالأنبياء

١/٢-يوغرطة

لقد قدمنا في فصل الأسماء التي لها علاقة بالالهة تأويلاً لتسمية "يوغرطة" أو "جوڤعطة"[١٦]. هناك تأولات أخرى ممكنة لهذا الاسم تبين علاقته بأسماء الأنبياء وباسم النبي آدم تحديدًا. هناك تأويلان ممكنان لهذا الاسم. التأويل الأول أن هذا الاسم هو تحريف لعبارة "صخر عاتي". القراءة الثانية المحتملة لهذا الاسم أنه تحريف لعبارة "صخر الجنة". كلا العبارتين رائجة جدًا في الأوساط الشرقية وهي تشير للنبي آدم. هذه التسمة تكسف الانتماء العقائدي للأفارقة القدامى.

٢/٢-ماسينيسا

احتفظت لنا المصادر الأدبية باسم "ماسينيسا" أو "ماسينيسان"[١٧]. يبدو أن هذا الاسم رائج في الأوساط الإفريقية القديمة. الشخص الأول بهذا الاسم عاش بين ٢٤٠ و١٤٨ قبل الميلاد وفي سنة ٢٠٣ قبل الميلاد صار ملك الماسيليين باعتراف من السلطة الرومانية. الشخص الثاني بهذا الاسم ولد سنة ٤٦ قبل الميلاد. هناك عدة تأويلات ممكنة لهذا الاسم بعضها له علاقة بأسماء الأنبياء وبعضها له علاقة بالتسميات العربية. لقد تناولت دراسات سابقة تفسير هذا الاسم لكن لم تربطه بأي تأثير ثقافي. سنحاول تقديم تفاسير أخرى ممكنة لهذا الاسم. التأويل الأول لهذا الاسم يمكن أن يكون "ماس-صان-صان" والمقصود بها "النبي-ادم-صانه". كما يكمن أن تكون هذه التسمية "ماس-صان-نوح-صانه". هناك تأويلات أخرى لهذا الاسم تعكس دوره السياسي سنقدمها في باب التسميات التي لها علاقة بالثقافة العربية.

٣/٢-شاشونك

لدينا اسم من أسماء الملوك اللوبيين القدامى يعكس علاقة الأفارقة القدامى بالأنبياء وبالنبي نوح تحديدًا. وصلنا هذا الاسم بصيغة "شاشونك"[١٨]. هذه التسمية ليست إلا "جاش-الصائن-نوح". لنا اسم قريب جدًا من هذا الاسم هو "النجاشي" ملك الحبشة. هذه التسمية لها دليل حضاري هام حول الأفارقة القدامى.

٤/٢-عتبان

أعطتنا مصادر ثقائشية لوبية اسم شخص من المهم دراسته. على واجهة معلم جنائزي بمدينة دقة بالبلاد التونسية توجد نقيشة تذكر اسم "عتبان"[١٩]. سنقترح قراءات ممكنة لهذا الاسم. القراءة الأولى التي نميل لها أن هذا الاسم هو "عثمان"[٢٠]. لدى العرب القدامي حرف الميم يتحول بكل يسر

لحرف الباء. اسم عثمان رائج في الفترة الإسلامية لكنه في الواقع اسم عربي قديم. التأويل الثاني الممكن أن هذا الاسم هو "عتبة"[٢١]. أما بالنسبة لتأويل هذا الاسم فمن المحتمل أن يكون عبارة "هود-من" وقع تحريفها.

٢/٥-سبتيميوس

أعطتنا المصادر الأدبية إشارة لشخص اسمه "سبتيبوس". ولد هذا الرجل سنة ١٤٦ وتوفي سنة ٢١١ ميلادية في مدينة لبدة بليبيا[٢٢]. صار إمبراطورا من سنة ١٩٣ إلى ٢١١. الانتماء الإفريقي لهذا الشخص لا غبار عليه. هناك عدة تأويلات لاسمه. التأويل الأول هو أن اسمه "يعني "سبط-الأب-هود". هناك تأويل أخر يرى في هذا الاسم إشارة عددية سنقدمه في الأسماء العربية الطابع.

٢/٦-سالوستوس

احتفظت لنا المصادر باسم كاتب مشهور من أصل إفريقي. وصلنا اسم هذا الرجل في المصادر اللاتينية بصيغة "سالوستوس"[٢٣]. هذا الاسم ليس إلا "ظل-الجد-هود". هذه تسمية عربية لا جدال فيها. هناك إمكانية تأويل أخرى لهذا الاسم لها علاقة بالأرقام سنوردها لاحقًا

٢/٧-يوبا

من بين الأسماء الـ**إ**فريقية القديمة الرائجة نجد اسم "يوبا" كما قدمته لنا المصادر الأدبية. لنا عدد من الملوك النوميديين بهذا الاسم. يوبا الأول ولد سنة ٨٥ قبل الميلاد. أحد أولاده حمل اسمه وسُمي يوبا الثاني[٢٤]. هذا الاسم ليس **إ**لا اسم النبي "أيوب". هذه إشارة إضافية على للترابط الثقافي الـ**إ**فريقي بالعالم العربي قبل الإسلام.

ثالثًا: أسماء عربية

٣/١-أرابيون

لدينا اسم أفريقي هام هو "أرابيون"[٢٥]. هذا الشخص هو أخر ملك نوميدي. حكم بين سنة ٤٥ و٤١ قبل الميلاد. بالطبع تأويل هذا الاسم واضح جدا. هذا الاسم هو "عربي". هذه التسمية تعكس الأصل العرقي للشخص كما تكشف **إ**نتماء جزء كبير من اللوبيين وأهميتهم الاجتماعية بين سكان شمال **إ**فريقيا القدامى.

٣/٢-كوغيب

لقد أرشدتنا المصادر الأدبية اليونانية واللاتينية على اسم من أسماء الأفارقة القدامى. **إ**نه اسم "كوغيب"[٢٦]. لهذا الاسم تأويلان ممكنان. التأويل الأول هو **أ**ن يكون هذا الاسم "كعيب" وهو اسم عربي أصيل ورائج. التأويل الثاني الأقل احتمالاً أن يكون هذا الاسم "غريب". وهو كذلك اسم عربي.

٣/٣-أبولايوس

لنا من بين التسميات الشمال **إ**فريقية القديمة تسميات عربية أصيلة. هذه التسميات تتميز بصيغة "أبوفلان". الاسم الأول من هذه المجموعة هو لشخص أوردته المصادر الأدبية بصيغة "أبلايوس"[٢٧]. نعتقد أن هذه الصيغة هي نتيجة تحريف المصادر التي ذكرت لنا هذا الاسم. هذا الرجل ولد سنة ١٢٣ ميلادي في مدينة مادور غير بعيد عن مدينة سوق أهراس الحالية بالقطر الجزائري. هو رجل فكر وكاتب مشهور. اسم "أبولايوس" الذي ورد لنا بصيغة لاتينية ليس **إ**لا "أبو ليث". هذه الطريقة في تسمية الأسخاص "أبوفلان" هي تقليد عربي. أما بالنسبة لاسم "ليث" فمن الرائج أنه يعني الأسد.

٣/٤-بوكوس

لنا اسم أخر من هذا الصنف. لنا إشارة نقائشية بونية حول هذا الاسم بصيغة "بكش" كما لنا إشارة من المصادر الأدبية لهذا الاسم بصيغة "بوكوس"[٢٨]. لنا صدى لهذه التسمية لشخصين. الأول عاش بين سنة ١١٠ و٨٠ قبل الميلاد. الثاني عاش في زمن يوليوس قيصر وهو على الأرجح حفيد الأول. بالنسبة لتأويل هذا الاسم فهو على الأرجح ليس **إ**لا اسم "أبو قيس". وهو اسم عربي لا غبار عليه.

٣/٥-بوڤود

لدينا إشارات حول اسم **إ**فريقي قديم وصلنا من خلال النقائش والمصادر. **إ**نه اسم "بوڤود" أو "بوڤوس"[٢٩]. يبدو أنه هذا الاسم رائج في الأوساط الـ**إ**فريقية. تسمى بهذا الاسم ملكان موريطانيان. الأول حكم حوالي سنة ٨٠ قبل الميلاد. الثاني حكم بين ٤٩ و٣٨ قبل الميلاد. وصلنا هذا الاسم بصيغ مختلفة. الصيغة البونية الحديثة وهي الأكثر وثوقا "بڤت" أو "بوڤود". الصيغة اليونانية "بوڤواس". الصيغة اللاتينية "بوڤوس" أو "بوڤوديس". في الواقع كل هذه الصيغ تعكس اسما واحدا هو "أبو جود" وهو اسم عربي أصيل بلا منازع.

٣/٦-ڤاودا

وصلنا اسم لرجل أخر **إ**فرقي قديم كان ملكا للماسيليين وقريبًا من يوغرطة. وصلنا اسمه عن طريق شواهد نقائشية ومصدرية لاتينية. **إ**نه اسم "ڤاودا"[٣٠]. هذا الاسم ليس **إ**لا "جود" أو "جودة" الذي هو اسم عربي بلا منازع.

٣/٧-غايا

لنا اسم أخر من أسماء كبار رجال شمال إفريقيا القدامى. إنه ملك الماسيليين وأب ماسينيسا. وصلنا اسمه باللغة البونية بصيغة "غ-ي-ي"[٣١]. كما وصل في مصدر يوناني بصيغة "غاية". يمكننا تأويل هذا الاسم بطرقتين. الأولى هي "غيث" والثانية هي "غاية" وكلاهما اسم عربي أصيل.

٣/٨-ماسينيسا

من بين التأويلات التي يمكن أن نقدمها لاسم ماسينيسا أنه يعني "مسن-صائن" والمقصود بها الملك الشيخ باعتباره الملك المؤسس للعائلة الملكية النوميدية[٣٢]. رغم ضعف هذا التأويل لكننا نسوقه.

٣/٩-سبتيميوس

من بين التأويلات التي يمكن أن نقدمها لتسمية "سبتيميوس" أنه يعكس الرقم سبعة[٣٣]. لعله يشير لليوم الذي ولد فيه. الحضارات المختلفة سمت الأطفال باسم اليوم الذي ولدت فيه وخاصةً يوم العبادة فنجد لدى اليهود تسمية "سبتي" نسبة ليوم السبت ونجد لدى المسيحيين تسمية "دومينيك" نسبة ليوم الأحد، ونجد لدى العرب تسمية "جمعة". هذا تأويل ضعيف لهذا الاسم لكننا نذكره.

٣/١٠-سالوستوس

من بين التأويلات التي يمكن أن نقدمها لتسمية "سالوستوس" أنها تعني "ثلاثة"[٣٤]. رغم ضعف هذا التأويل نحتفظ به مؤقتا في انتظار مزيد البحث.

خَاتِمَةٌ

لقد وصلنا لنهاية بحثنا الأولي حول التسميات الإفريقية القديمة. تتمثل طرافة هذه الدراسة في محاولتها فحص التقارب بين أسماء شخصيات إفريقية قديمة وأسماء عربية. تُعَدّ هذه الدراسة حول التسميات الإفريقية مجددة في مقاربتها. لا يمكنها أن تتواصل هذه الدراسة بشكل جيد إلا بالاستناد على أدوات بحث متطورة تعتمد على مادة متنوعة مثل المصادر الأدبية والنقائشية. كذلك الفترة المدروسة يجب أن تشمل كامل الفترة القديمة دون أت تتوقف عند الفترة الرومانية كما تفعل ذلك غالبًا الدراسات الحالية.

هذه الدراسة قابلة لمزيد التعمق بانفتاحها على عدد أكبر من التسميات. كما يمكنها أن تنكب على تسمية القبائل الشمال إفريقية القديمة وتتفحص إمكانية تقاربها مع تسميات قبائل عربية كمثال إلى أي مدى تسمية "ريبو" أو "ليبو" و "لوبيين" لاحقًا يمكن أن يكون لها صلة باسم قبيلة عربية. كذلك تسمية ""موريين" أو "نوميديين" إلى غير ذلك. نعتقد أن هذه الدراسة ليست إلا في بدايتها. على كل ف إ ن حججًا أثرية مكتشفة سابقًا وأخرى جديدة تسمح لنا بالتفكير بقوة بأن علاقات كانت موجودة بين العالم الإفريقي القديم والثقافة العربية. لذلك فإن هذه الدراسة حول التسميات الإفريقية يمكن أن ترتبط بكل يسر بدراسة الهوية الثقافية الإفريقية القديمة بفصولها العرقية والدينية في سبيل فهم أحسن لسكان شمال إفريقيا القدامى.

المعطيات التي توصلت لها هذه الدراسة تدفعنا لتعميق التقصي وخاصةً تنضيج الأسئلة بالانكباب على فهم سببيات المعطيات التي لاحظناها مما يتطلب طبعًا وقتًا أكثر. هذه الدراسة لها علاقة بملف يشغلنا منذ فترة وهو ملف الهوية الإفريقية القديمة. نعتقد بكل تواضع أننا بهذا العمل قدمنا إضاءة جديدة حول هذا المبحث.

الهَوامِشُ:

(١) في إطار أبحاثي الأكاديمية لما بعد الدكتوراه اخترت التركيز على دراسة الثقافة الشمال إفريقية القديمة وخاصةً الفصلين اللوبي النوميدي والفينيقي البوني.

(٢) نجيم، كوسموغونيا: ع، نجيم، **كوسموغونيا أترورِيو ولوبيو وبونية، الملتقى الدولي حول ماسينيسا**، قسنطينة ٢٠-٢٢ سبتمبر ٢٠١٤، نشر في ٢٠١٥، صفحة ١١٧-١٣٦.

(٣) ديزانج، جرد: ي. ديزانج، **جرد القبائل الافريقية للفترة القديمة الكلاسيكية غرب النيل**، داكار، ١٩٦٢. الصفحة ١٥ و٣٣.

(٤) كامبس، أنطلاس: ج، كامبس، **أنطلاس، الموسوعة البربرية**، الجزء ٥، أكس-أن-بروفنس، ١٩٨٨، الصفحات ٧٠٦-٧٠٨. (صفحة ٧٠٦).

(٥) شارلي، كوريب: ج. ل. شارلي، كوريب، **الموسوعة البربرية**، الجزء ١٤، أكس-أن-بروفنس، ١٩٩٤، الصفحات ٢١٠٤-٢١١٠. (صفحة ٢١٠٤).

(٦) نجيم، كوسموغونيا، الصفحة ١١٧ وما يليها.

(٧) على سبيل الذكر لا الحصر انظر: بفلوم-دوفال، **تسميات**: ٥، ج، بفلوم-ن، دوفال، **التسميات اللاتينية**، أعمال الملتقى الدولي، باريس ١٣-١٥ أكتوبر ١٩٧٥، نشر في ١٩٧٧.

(٨) كامبس، تحذير: ج. كامبس، تحذير، **الموسوعة البربرية**، الجزء ١، أكس-أن-بروفنس، ١٩٨٩، الصفحة ٧ ما يليها.

(٩) هونك، الله: س، هونك، **شمس الله تشرق على الغرب**، باريس، ١٩٩٧. الصفحة ١٥.

(١٠) كامبس، ياربس: ج. كامبس، ياربس، **الموسوعة البربرية**، الجزء ٢٢، أكس-أن-بروفنس، ٢٠٠٠، الصفحات ٣٤٥٥-٣٤٥٦. (الصفحة ٣٤٥٥).

(١١) هارماري، باس: أ. هارماري، باس، **قاموس الحضارة الفينيقية والبونية**، باريس-بروكسال ١٩٩٢، الصفحات ٦٩-٧٠. (الصفحة ٦٩).

(١٢) كامبس، **أنطلاس**، صفحة ٧٠٦.

(١٣) ابن منظور، لسان: ابن منظور، **لسان العرب**، ١٨ جزء، لبنان، ١٩٩٧. الصفحة ١١٣.

(١٤) كامبس-شاكر، يوغرطة: ج. كامبس-س. شاكر، يوغرطة، **الموسوعة البربرية**، الجزء ٢٦، أكس-أن-بروفنس، ٢٠٠٤، الصفحات ٣٩٧٥-٣٩٧٦. (صفحة ٣٩٧٥).

(١٥) شاكر، تنويه: تنويه لغوي حول اسم يوغرطة، **الموسوعة البربرية**، الجزء ٢٦، أكس-أن-بروفنس، الصفحات ٣٩٧٧-٣٩٧٩. (٣٩٧٧).

(١٦) كامبس-شاكر، **يوغرطة**، صفحة ٣٩٧٥.

(١٧) دوبويسون-ليبنسكي، ماسينيسا: م. دوبويسون- أ. ليبنسكي، ماسينيسا، **قاموس الحضارة الفينيقية و البونية**، باريس-بروكسال، ١٩٩٢، صفحة ٢٧٧-٢٧٩. (صفحة ٢٧٧-٢٧٨).

(١٨) ليبنسكي، ليبيا: إ. ليبنسكي، ليبيا، **قاموس الحضارة الفينيقية والبونية**، باريس-بروكسال ١٩٩٢، الصفحات ١٥٩-١٦٠. (صفحة ١٥٩).

(١٩) كامبس، أتبان: ج. كامبس، أتبان، **الموسوعة البربرية**، الجزء ٧، أكس-أن-بروفنس، ١٩٨٩، الصفحات ١٠٠٨-١٠١١. (صفحة ١٠٠٨).

(٢٠) ابن منظور، **لسان**، الجزء ٩، صفحة ٣٩.

(٢١) ابن منظور، **لسان**، الجزء ٩، صفحة ٣١.

(٢٢) لاروند، سبتيم سيفار: أ. لاروند، **سبتيم سيفار وسيران**، نشرية المجتمع الوطني لمجمعي فرنسا، ١٩٨٣-١٩٨٥، الصفحات ٥٩-٧٠. (صفحة ٥٩).

(٢٣) سيم-روبان، سالوسوت: ر، سيم-ب،روبان، **سالوستوس**، الحوليات الأدبية لجامعة بوزانسان، عدد ٢٨٢، الصفحات ٣-٣٢٧. (صفحة ٣).

(٢٤) كولتالوني-ترانوي، يوبا: م. كولتالوني-ترانوي، يوبا، **الموسوعة البربرية**، الجزء ٢٥، أكس-أن-بروفنس، ٢٠٠٣، الصفحات ٣٩١٤-٣٩١٨. (صفحة ٣٩١٤).

(٢٥) ليبنسكي، أرابيون: إ. ليبنسكي، أرابيون، **قاموس الحضارة الفينيقية والبونية**، باريس-بروكسال، ١٩٩٢، صفحة ٣٥. (صفحة ٣٥).

(٢٦) شارلي، **كوريب**، ٢١٠٤.

(٢٧) ساب، أبولي: ج. ب. ساب، أبولي، **الموسوعة البربرية**، الجزء ٦، أكس-أن-بروفنس، ١٩٨٩، الصفحات ٨٢٠-٨٢٧. (صفحة ٨٢٠).

(٢٨) دوبويسون-ليبنسكي، بوكوس: م. دوبويسون- أ. ليبنسكي، **قاموس الحضارة الفينيقية والبونية**، باريس-بروكسال، ١٩٩٢، صفحة ٧٥. (صفحة ١٥٤٤).

(٢٩) دوبيوسون-ليبنسكي، بوڤود: م. دوبويسون- أ. ليبنسكي ، بوڤود، **قاموس الحضارة الفينيقية والبونية**، باريس-بروكسال، ١٩٩٢، صفحة ٧٥.

(٣٠) كامبس، ڤاودا: ج. كامبس، غاية، **الموسوعة البربرية**، الجزء ٢٠، أكس-أن-بروفنس، الصفحات ٢٩٩٥-٢٩٩٦. (صفحة ٢٩٩٥).

(٣١) كامبس، غايا: ج. كامبس، غايا، **الموسوعة البربرية**، الجزء ١٩، أكس-أن-بروفنس، ١٩٩٨، الصفحات ٢٩٥٤-٢٩٥٥. (٢٩٥٤).

(٣٢) دوبويسون-ليبنسكي، **ماسينيسا**، صفحة ٢٧٧.

(٣٣) لاروند، **سبتيم سيفار**، صفحة ٥٩.

(٣٤) سيم-روبان، **سالوست**، صفحة ٣.